Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعي »، فالرجوع إليها يعتبر بمثابة الرجوع إلى « ذاكرة الأصل »[1]. وبذلك يستطيع الشاعر أن يبعث لدى القارىء نوعا من الذكرى الغامضة اللذيذة « ذكرى لشيء لم يره أبدا » ـ مثلما يحدث تماما في الأحلام حيث تتراءى لنا أشياء لم نرها أبدا في حياتنا الواعية ، ولكن في الحلم تبدو لنا كأننا نعرفها من قبل ـ فالشاعر بذلك يخلق لدى القارىء نوعا من الحلم مثلما يعبر عن ذلك (رامبو) بقوله : « رضيت نفسي على خلق الأحلام الوهمية البسيطة فكنت أرى في جلاء مسجدا في مكان مصنع وحوقة لضرب الدفوف أفرادها من الملائكة . . . وعربات صغيرة متحركة المقاعد تسير في الماء ، وحجرة استقبال في قاع بحيرة . . فأجد في النهاية أن هذا التهويش الفكري قد اكتسب صفة التقديس[2].

وتعتمد فلسفة الأحلام عند الرمزيين أساسا على فكرة جهل حقيقة العالم . فهذا العالم مجموعة حوادث دائمة التطور والحركة وليس لها حقيقة ثابتة ، لذلك يعتقدون أن أصح تعبير عن الحقيقة المتحركة المبهمة هو التعبير عنها بصورة متحركة تجمع بين الوضوح والحيرة ، وتحوم حول الفكرة بشيء من الغموض ، وقد يتخذ الأديب الرمزي رمزا واحدا لعدة أفكار ، أو يتتبع نفس المعنى من خلال عدة رموز متشابكة ، وفي تلك الرموز يخفي المفتاح ولا يقدم للقارىء سوى عبارات من تشابيهه المختلفة ويترك له بعد ذلك المجال لذهنه لكي يستنبط المغزى بنفسه »[3].

والأدب الرمزي في أكثر الأحيان يعبر عن ناحية دقيقة من الذات ، ولا شك أن الغموض أنسب إلى توليد الحالة الدقيقة الغامضة في النفس ،

---

(١) Ibid, p 405.

(٢) د محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ط ٣ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٢، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٣) Dictionnaire des lettres françaises, le 19e siècle, Ar, Symbolism, p.429.